المكتبة الأزهرية

مخطوطة

رسالة في قضاء الدين

المؤلف

محمد بن يحيى بن عمر (القرافي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

محمد ١٦٩٢٢
٧٨٥
كامل ومتكلة ١٥ ص خطاب

هذه الرسالة تأليف شيخ الإسلام علامة
الأنام وحيد العلما الأعلام مرجع الخص
والعام محمد بدر الدين بن يحيى
الغزي العامري الأنصاري
يحمد الله ويصلي ويسلم
فسيح جنته
وأشد الصفا في مقام بغداد
تسوطب سوط القناعة والرضى صيغ فكان في الكهولة يدني ٥
وقد كان نهاني إبي صف الرضى وبالعضوان أولي يد امن يدي دني ٥
عسى
ومن عادة الأيام ان صروفها اذا سرّ منها جانب سها جانب
وما عرف اللئام الا وسمة ولا الدهر الا وهو بالناس طالب
عسى في بعض فاخر عبد الله بن جعفر راى طالب
وابن فلا تعدل بوال ابن جعفر وابن يعرى من نوال ابن معمر
يطير لدى اكتاب هذا بفضله ويقتضه هذا في الجسيم المسعر

٧٨٥و

بسم الله الرحمن الرحيم وبه التوفيق ومنه الإعانة

قال الشيخ العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ الإمام العالم العلامة المحدث البليغ الفهامة أوحد عصره وزمانه فريد دهره وأوانه محمد بدر الدين بن يحيى الغزي الشافعي أنزله الله عليه شآبيب الغفران وأسكنه أعلى فراديس الجنان آمين وقفت حادثة كثيرة وقوع مثلها في معمل المحروس وهي أن المدين يمين على نفسه أنه متى ادعى دفع شيء من الدين أو مسقطا لذلك الذي بغير محكمة كذا ببلدة كذا وأقام على ذلك بينة كانت دعواه باطلة وبينته كاذبة ومتى طلب يمينه على ذلك كان حقه ساقطا من ذلك وثبت ذلك لدى حاكم ما ثم وحكم بموجبه حكما شرعيا بعد دعوى شرعية ثم إنه أحضر المدين حجة ببلدة أخرى أنه دفع إليه ذلك ملخا قدره كذا ببلدة غير البلدة المشترطة وحكم بذلك حاكم حنفي ثم ترافعا لدى حاكم آخر فأفتى بعض علمائها الحنفية أنه إن سبق الحكم من الحاكم بعد دعوى شرعية فلا يعول على حكم الحنفي والا فتسمع بينته وطلب الجواب من علمائها الحنفية عن ذلك

فأجبت

فأجبت هذا الإشهاد المتضمن للاشتراط المذكور بالمحكمة المذكورة دون غيرها صحيح لازم لا تعريف على الدين وقد قال علماؤنا لو شرط المدين إنه إذا أنكر هذا الدين دينه لا يمين على رب الدين أنه يعمل بشرطه وعليه عمل القضاة والحكم بالإشهاد المذكور صحيح معمول به لا ينقض سواء تقدمه دعوى أم لا إذا صدر بعد دعوى كما هو في هذه الحادثة فظاهر وإن صدر بغير دعوى فكذلك عندنا لأن الدعوى ليست شرطا في صحة الحكم وقد قال ذلك العلامة شهاب الدين القرافي صاحب المؤلفات الفريدة وهو تلميذ ابن الحاجب في كتابه المسمى بالإحكام في تمييز الفتاوى من الأحكام ما نصه السؤال الثاني عشر هل من شرط الحكم أن يكون في صورة الدعوى أو يكفي أن يكون قابلا للدعوى والخلاف وإن لم يقع خلاف جوابه يكفي ومن هذا يعلم أن ما نقل عن الإمام الشيخ حسن من علماء الحنفية في كتابه المبسوط من حكاية الإجماع على أن الحكم بالدعوى إنما هو إجماع مذهبه على ما تقدم من نص القرافي

الألوكة
www.alukah.net

واهل كل مذهب احق بمذهبه ويرجح هذا ما في جامع الفصولين
من كتب الحنفية وعبارته في الفصل ان شرط الحكم ان يكون بعد
دعوى من خصم اي خصم بين يدي القاضي انتهى والانحفاظ
لان قوله بين يدي القاضي حال والحال قيد في المعنى وهذا
القيد تخرج الحكم على الغائب اذ لا يقول به الحنفية والمخالف يقول
به وكتب الحنفية طافحة بان الحكم اذا صادف محلا مجتهدا فيه
يصير مسئلة كالمجمع عليها وفي عبارة بعضهم كان الله انزلها
ولم يقيد وامذهب المخالف يكون الحكم صادرا منه عن دعوى
وانما احدث هذا بعض من عاصرناه من الحنفية ولم يسلم له
على مذهبه في ذلك الوقت ومنهم بعض شيوخه وافتوا بالتقييد
الحكم ولم يقيدوه بما ذكره وعلى ما قاله اذا وجد حكم من المخالف
ولم يتعرض للدعوى بنفي ولا اثبات انه يكلف صاحب الحجة
الى اثبات ان الحكم صدر بدعوى وهذا امر لا يكلف به ومن
المقرر عند العلما ان الاحكام تصان عن النقض ما امكن والاصل
الصحة وقد وقفت على افتا قاضي الحنفية وعالم مذهبهم صاحب

التصانيف

التصانيف المعتبرة القاضي عبد البر ابن الشحنة تلميذ العلامة
الكمال ابن الهمام بتنفيذ حكم المخالف ولم يقيده باستة اط
سبق الدعوى فيه وهو ظاهر في عدم استة اط ذلك والاكان
اطلاقا منه في محل التقييد والاطلاق في محل التقييد خطا فان
قلت يجوز ان يكون اطلاقه في تنفيذ حكم المخالف مراده
الحكم الواقع بطريقه قلت الاراده امر قلبي على ان العلامة
الكرابي ذكر في الكتاب المذكور من المسائل التي لا تنقض فيها
القاضي بالاستة وط والحنفية تكلم على ذلك في السؤال ::
لان المراد من فصل القضا دفع التشاجر والخصام فاذا انقض
الحكم بالاستة وط ادى ذلك الى طول الخصام وعدم الوقوف عند
المقال نعم ان وجد في كتب الحنفية التصريح بان حكم المخالف
الصادر بغير دعوى لا ينفذه الحنفي فعند ذلك تطلع الشمس
ويرتفع اللبس وبالله التوفيق قال ذلك وكتبه العبد الفقير
المعتمد بفيوض المقصر محمد بدر الدين الكرابي لطف الله به
في اوايل اخر الربيعين من عام اربع والف ختم الله بالخير الوف

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

ترجمة قاضي القضاة عمر بن حرز

هذا ما وعدت لحاجه اليه من كتاب بغية العلما ورواه في الذيل على كتاب ابن حجر في القضاة الحافظ المؤرخ النسابة شمس الدين ابو الخير محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر السخاوي الشافعي على كتاب سخ الاسلام الحافظ المؤرخ شيخ مالكي احمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي المسمى برفع الاصر عن قضاة مصر تغمدهما الله بالرحمة واسكنهما بحبوحة جنته امين قال

عمر بن ابي بكر بن محمد بن حرز ويدعى بن محرز ابي القاسم ابن عبد العزيز بن يوسف بن رافع بن حدي بن سلطان ابن محمد بن احمد بن حجون بن محمد بن جعفر بن اسمعيل بن جعفر الزكي بن محمد المأمون بن علي الحارس بن الحسين بن محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين ابن علي بن ابي طالب القاضي سراج الدين ابو حفص بن الشيخ محمد الدين الحسيني المغربي الاصل الطهطاي المنفلوطي المصري المالكي المعروف بابن حرز بضم المهملة واخره زاي اخو القاضي حسام الدين الآتي ذكر جده الاعلى الشيخ ابو القاسم المذكور بالكرامات والاحوال السنية وكون الشيخ عبد الرحيم القنائي ابن عم جده ولقدمه في الكرامات وغيرها حتى كان من جملة من لقيهم سراج الملقيني مات في مستهل سنة اثنين وستين وسبعمائة عن نحو تسعين سنة ودفن بزاويته التي انشأها بطهطا وقبره هناك يزار ويتبرك ابو القاسم هذا عدة اولاد كانت لهم جلالة وهيبة وكلمة نافذة وكان مولد صاحب الترجمة في سنة تسع عشرة بمنفلوط ونشأ بها فحفظ القرآن العظيم والرسالة وملحة وجود القرآن العظيم على الشهاب الطهطاوي وقرأ في الفقه على الزيتيا عباده وطاهر والشهاب السخاوي وعليه قرأ في العربية والفرائض ولازمه واخذ في علم الكلام عن ابي عبد الله محمد البسكري المغربي وسمع الحديث على

النجم بن عبد الوارث فمن دونه وممن سمع عليه الشيخ احمد
ابن يونس المغربي نزيل مكة الان حين اثبات هذه الكتبة
واجازله العلم البلقيني وناب عنه وكذا عن غيره من كتبة
بعده وعن ولي الدين السنباطي المالكي وحج في سنة اربع وستين
وثمانمائة وتعاني ادارة الدواليب والمحاصر ونحوها
كأخيه ولما استقر اخوه في قضاء المالكية صار يكتب على
الفتوى وعرف بالديانة والامانة والتصلب في امر
دينه ومزيد اليبس وحسن المعاملة والوفا بالعهد وذكر
باستحضار فروع مذهبه فصار لي رياسة وجلالة فلما
مات أخوه استقر في قضاء المالكية بعده في شعبان سنة
ثلاث وستين واعرض عن الوظائف التي كانت معه عن تدريس
تدريس الشيخونية فاستقر فيها المحيوي بن تقي وعن تدريس
جامع طولون فاستقر الكوري بن الكتبي ثم رجع اليه بعد
بعد وفاته وقام بالمنصب قياما حسنا مخريا فيه
جهده وصمم في قضايا وبرز في مواطن حين فيها عن

كل ذلك مع اشتغاله فكم عما الزمه من ديون اخيه وكثرة
التعرض له بسببها من الدواوين الكبير وكذا الثاني من
بعد اخري وآل الامر في بعضها الي ان امر السلطان
بالتسمير عليه فاقام بطبقة الزمام بضعة عشر يوما
وعدد ذلك في الخوازلة ثم اطلق وبعد ذلك اعتنى السلطان
في شيء من تتمات ما اشير اليه مما يقتضي تغير خاطره منه
فبادر يوم الاثنين سادس صفر سنة سبع وسبعين الي
القدس بحجة له وتقرب الشيخ برهان الدين اللقاني وجاءه
كتب في الانصاري مدة ابذلك وتألم كثيرا لهذا الامر
كثيرا وظن انه لسبق سعي من البرهان والظاهر خلافه
هذا بعد ان كان في اول الشهر وقت التمشي بالخ في
التمشي فيما رأي انه الحق مما هو موافق لغرض السلطان
في قتل شاه سوار الذي سرحت جرمه في عدم هذا الحل وجهر
بذلك جهارا ايذاء عن رفقته وانه لا تقبل توبته بل
يضم اليه في القتل جماعته ولم يجب السلطان فيما قيل

الجهر منه بذلك بل كان يحب اخفاء الأمر فيه والله تعالى يحسن
الحاقه واستمر في الخفاض ومخاصا حتى مات في جمادي
الاولى سنة اثنين وتسعين وثماني مائة انتهى

محمد بن احمد بن عثمان بن نجيم بالفتح ثم الكسر ابن مقدم
بكسر الدال ابن محمد بن حسن بن محمد بن عليم بضم العين واخره
ميم الكفائي نسبة لبعض قرى بساط القاضي شمس الدين ابو عبد الله
البساطي ثم القاهري المالكي عالم الحصر ولد في سنة ست وستين
وسبعمائة في صفر ببساط قرقوص اسم رومي وهي قرية من
قرى الغربية بالاعمال البحيرية من اعمال مصر ولم تكن اصلا
منها وانما نزلوها وهم من سهرا بنيون بالغرب من الغربية
ونشأ صاحب الترجمة ببساط فحفظ القرآن العظيم ورسالة
لابن ابي زيد ثم ارتحل الى القاهرة في سنة ثمان وسبعين
السنة التي مات فيها الاشرف شعبان بن حسين بن محمد
ابن قلاوون وعمره حينئذ ثمانية عشر عاما فعرض الرسالة
على ابن عم ابيه القاضي علم الدين سليمان واشتغل بالعلم

وأول

واول من اخذ عنه من مشايخ الشيخ العلامة نور الدين
الحلاوي المخزومي المالكي وكان يسكن الجامع الجديد ثم
ويأتي الى القاهرة ثلاثة ايام لاشتغال الناس في الحفظ
واصول الفقه والنحو واصر في اخر عمره وكان يملي على
الطلبة الاشكال الحسابية والهندسية فلازمه نحو عشرين
سنة في الفقه والعقليات وغيرها وكان يذهب اليه
كثير من مشايخه رفقا بالجمال السقايين في الليل ولما مرض
اشار عليه ان يقرأ في المعقول على العلامة الخرپوتي كما عنه
الشافعي فلازمه فيما كان يقربه من العلوم معقولها ومنقولها
وكذا انتفع في الفقه مع فنون كثيرة اكثرها اصول
الفقه بابن خلدون وفي المعقولات بالشيخ فتح الله البرلسي
واشتدت ملازمته له واحبه الشيخ حتى انه خصه بالاجتماع
عليه دون رفقته لكونهم عطلوا الحضور عنده للدرس
يوم قدوم الظاهر برقوق دونهم فقال قد موارد به
بني الدنيا على الأخرة والله لا اقدمهم ابدا واما

فلكونك لم تفعل لا امنعك و اخذ ايضا عن الخركوشاني
والشيخ زاده الحنفيين و اصول الفقه مع الفقه والعربية
عن الشمس ابي عبد الله محمد بن يوسف الركراكي قرا عليه
مختصر ابن الحاجب الفرعي و الاصلي وغالب الحاجبية وكتبه
وحدها عن الشمس الكماري و الفقه ايضا عن ابن عم ابيه
العلم سليمان و التاج بهرام و لزين عبيد البسكالسي و يعقوب
الركراكي و قرا الفرائض و الحساب على الشمس ابن الهائم
و الهندسة على الجمال عبد الله المارداني و قرات على
الشيخ نور الدين اخي التاج بهرام واحد سبوحة في اجزاء
وممن اخذ عنه المعقول الشيخ اكمل الدين الحنفي وحكى عنه
انه سمعه يقول قدمت تاكدا ثلاث من البلاد فوردنا
ماردين فاضافنا ملكها واتفق انه ضاع لدفس نفيس
فاحضر يهوديا يعرف الرمل فسأله عنه فذكر انه سرقه
ثلاثة خصيان فقبض على جميع الخصيان الذين عنده
وقررهم فظهر انهم سرقه ثلاثة انفس منهم فاك فعظم

اليهودي

اليهودي في نفسي فقصدته كي منه له و دفعت له دينارا
وقلت له اجنا عما يتفق لنا فنظر ثم قال احد الثلاثة
يموت في الطريق و الاخر يقتل ولا بد حتف وكن في غم
البلد الذي تقصده و نه وكاك بعظم قدره في البلد
جدا قال فمات احدنا قبل ان يدخل مصر وولي كاتبي
امامة المسجد الاقصى وصرت انا الى ما صرت اليه انتهى
وسمع البخاري على ابن ابي الجد وكان يذكر انه سمعه على
المتقي البغدادي ستة سبع وتسعين وهو مع صحيح مسلم
على المتقوي الدجوي والجمال ابن الشرائحي والصدر
الانبشيطي يفوت فيما على الكاتبي فقط ويفوت في البخاري
فقط على الاخير وصحيح البخاري فقط على البخاري وابن
الكشاك والتقي بن حاتم يفوت على الاخير وبعض السنن
لابي داود على البخاري والسنن لابن ماجه بتمامه
على الشمس الجوجري وثمانيات الجيب على الجمال العسقلاني
الحنبلي وسمع ايضا على البخم ابن رزين والبرهان التنوخي

والابناسي وابن خلدون وابن خيم في اخرين واستفاد
من حافظ وقته الزين العراقي ولم يكن بل كما قال شيخنا لم يطلب
الحديث اصلا ولا اشتغل به وانما وقع له ذلك اتفاقا قال
وكان في سببيته نابغة في الطلبة قلت ولم يزل يواظب
في العلوم ويجتهد في المنطوق منها والمفهوم من جرى
ما كان فيه من الكفاءة والتقلل الزائد بحيث انه اخر عن
نفسه كما قال التقي المقريزي انه كان ينام على قش القصب
وقال لي غيره انه ولد له مولود ولم يكن عنده شيء فوجه
ببعض كتبه ليبيعه فلقي في توجهه لبعض المحتقدين ممن
كان السلطان يعطيه فلوسا فلا يتناول منها شيئا لنفسه
بل يفرقها على من يراه قال فعارضته رجاء ان يعطيني شيئا
ولازلت ارصده حتى نفذ ما معه فوليته ولم اظفر منه
بشيء فناداني وقال يا فلان اما العلم او الدنيا فحمدت
الله تعالى وتوجهت لمقصدي فبمجرد ان وصلت الى
الكتبيين واذا بقاصد لبعض الرؤساء يطلبني اليه فاتيته

منه

منه الانظار قليلا لابيع ذلك الكتاب - فأبى فذهبت معه
فكلمني مخدومه فيما ارسل الي بسببه واردت الانصراف
فدفع الي قدر اله وقع فتعجبت في نفسي وشكرت الله تعالى
ورجعت ولم ابع الكتاب وهكذا الي ان حرك له الحظ وقبل
عليه السعد فأثنى عليه الكبار واللفظ فكان اول تدريس
وليه تدريس الفقه بالشيخونية في سنة خمس وثمانين وثمانمائة
موت شيخه الكتاب لهما ثم التدريس بالصاحبية وولاه كما قال
الاستاذار تدريس الحنفية ايضا بعد سنة اولى ماتهما
في سنة احدى عشرة بعد ان كان يتوقع منه سؤ الكون
افتى بالمنع من قتل شخص كان عرض في قتله واقتاه بذلك
سائر اهل مذهبه ولو علم منه في فتياه غرضا وصار ما
اكتسبه في قلق منه فلم يلبث ان جاءه القاصد بطلبه فرام
الاحتفاء فتحته زوجته وكانت من الصالحات فاستحثه
بالله وتوجه فاكرمه واحسن اليه بدراهم وغيرها زياده
على ذلك فاظهر التعجب من صنيعه هذا واستخبره عن سببه

فذكر له انه راى في المنام كانه اقحم به في نار او نحوها
فجاء القاضي يحيى هو فانقذه من ذلك ثم انه اقدم
وقبله وقد اشار صاحب التحفة الى هذه الحادثة في باب
الرده من شرح المختصر فقال ووقع في القاهرة قضية ان لم
تكن عين هذه الصورة فهي قريبة منها جدا وهو انه اتهم
شخص من العوام يعرف بابن الركن ملتولي قضاء المالكية
في ذلك الوقت وهو القاضي جمال الدين البساطي ومعه
تخم مضمون ذلك التخم سمعوه يعرفون فلانا ويتمدحون
انه زلبي اقوام فاحسن قوامهم فقالوا اكل ما فيك حسن
عيب انك شديد الخلق او معنى هذا فقال لهم في الجواب
كل احد يلحقه النقص حتى كذا فافتى المالكية بالقتل وكنت يومئذ
في ذلك الوقت شخص يعرف بجمال الدين الافقهسي فقلت
لهم في هذه المسئلة تحب اريد منكم ان تزيلوا ما في خاطري
فقالوا وما هو فقلت الاسم الموضوع بازاء شيء وشرط
حصول ذلك الشيء على امور متفق على بعضها ومختلف

في

في البعض لا يقضي القاضي بما يترتب على ذلك الشخص حتى
يستفسر الشاهد بعن الاسباب وطلبوا المثال فقلت لو
شهد الشاهد بان هذا الشخص مجروح او عدل فيحتمل انه
اعتمد على سبب وليس ذلك سببا عند القاضي وما كان
فيه من هذه القضية كذلك فلم يرده احد غير الافقهسي وقال
لا يوافقك احد على هذا وكان في القوم قاض يعرف
بجمال الدين كاتب المثال ولميل اني قتل هذا فلما توقف
المالكية عن القتل لاجل هذا البحث سعى فاصد هذا القاضي
الى استاد ار عند الناصر فرج وكان لم يسطوه شديدا
وهو ظهر هذا القاضي فقال له ان شخصا من المالكية يقال له
فلان اوقف المالكية عن الفتوى بالقتل فاراد سوء الظن
الله ثم قال مالنا وعثمان الفقهاء امر هو بقتله ثم ولي
صاحب التحفة مشيخة الناصر فرج ابن الظاهر برقوق
بالعهد بعد وفاة الزين خاجي فقتل الرومي في سوال سنة
ثمان عشرة بعد ما ناب الغيبة الامير ططر وحينئذ استدرك

القاضي جلال الدين البلقيني ما كان منه في حقه بسبب
فتياه التي خالفه فيها واستدعي به واظهر الرضى عنه
وخلع عليه وجيء صوف من ملابسه واستضاه ثم استقر
في قضاء المالكية في يوم السبت خامس عشري جمادى الاولى
سنة ثلاث وعشرين بعد موت الجمال عبد الله بن مقداد
الاقفهسي وذلك في اخر الايام المؤيدية وقدم على
قريبه الجمال يوسف رغبة فيما ذكر له عنه من الفاقة والعفة
مع سعة العلم والاعراف بالفنون وان كان الجمال اسن
وادرب بالاحكام هذا بعد ان كان نائبه فدعا عن قريبه
المذكور وكذا استقر فيما كان مع الجمال المذكور من كتابة السر
بالديار المصرية والمخيمية والقبيبية ورغب عن التوقيع للشيخ
ابن تقي لكونه كان عين للديار فوقيع فاختارها لقربها منه
وعوض التوقيع لقربها من الشباب ولم يلبث ان مات
المؤيد واستقر عوضه ابنه المظفر احمد ونظام طط
وسافروا بالعساكر وصحبتهم الخليفة والقضاة على العادة

وكان

وكان القاضي هذا منهم وذلك في ربيع الآخر من السنة
التي بعدها قبل استكمال صاحبكم جمع سنة وتسلطن في
اثناء هذه السفرة في شعبان واستمر في توجهه بالعساكر
الى حلب وعاد والي القاهرة فمات طط قبل استكمال
مائة يوم من سلطنته كل ذلك وصاحبكم جمع على ولايته
بالديار المصرية نحو عشرين سنة الى ان مات بحيث انه جمع
سنة ثلاث وثلاثين وجاور بمكة سنة اربع وهو على قضائه
وكان خليفته في النظر في امر النواب والنعيين عليهم
وغير ذلك مما جرت العادة بتكلم القاضي الكبير فيه كتب
ابن تقي والبدر بن التنيسي وكان صاحبكم جمع هناك
على قدم عظيم من العبادة والتلاوة واقراء الكتب وانتفع
به جماعة وممن اخذ عنه القاضي ابو السعادات ابن ظهيرة
وامتدحه بقصيدة جيدة اولها

طب ايها الحبر الامام مقاما ... واغنم بمكة سيدي اياما
ولهنّ يا قاضي القضاة بحضرة ... ملأت قلوب الخلق نورا ما

أحيت للعلم الشريف مآثرا وملكت منه شكيمة وزماما
ولما قدم القاضي ابو السعادات المذكور القاهرة نزل
قريبا منه وكذا اخذ عنه في مجاورته المحيوي عبد القادر
والنوري ابن ابي اليمن المالكيان وكان الاشرف قتل
ذلك في رجب سنة احدى وثلاثين فلم يعزله وعين
وظيفة القضا للشهاب بن نبي وذلك بسبب كائنة ابن
عربي حيث نازع الحلاج المخاري في تم تحه بذمه وتكفيره
وتكفير من يقول بمقالته وبالانكار على من يقول بالوحدة
المطلقة مع كون رفيقه شيخنا موافقا للحلاج حتى صرح بأنه
من اظهر لنا كلاما يقتضي الكفر لا نقر عليه بقوله إنما ينكر
الناس ظاهر الالفاظ التي يقولها وإلا فليس في كلامه
ما ينكر بعد من التأويل وانتم فما تعرفون الوحدة المطلقة
فاستشاط الحلاج غضبا واقسم بالله ان السلطان ان لم
يعزله من القضاء ليخرجن عن عمم ووصل علم ذلك للسلطان
فاستدعى بالقضاه عنده ودار بين شيخنا وصاحبكم جمع

في

في ذلك بعض كلام فقرأ القاضي من مقالة ابن عربي
وكفر من اجتهد وها فصوب شيخنا قوله وافتى السلطان
حيث سأله ماذا يجب عليه وهل يستحق العزل بانه لا يجب
عليه شيء بعد اعترافه بهذا وبقال انه جمع كتبا باسماء
فتح المكي في الرد على ابن سبعين وابن عربي نعم
استقر ض على الاسنى شرح التنبيه المسمى بالبحر
الخارض وبقال انه اعطاه بعد فراغه الشهاب
ابن قراح الواعظ ووجد في تركته ابن حلا وكذا
عارض سودون بن عبد الرحمن مرة في قضية فضمها
في نفسه ثم وقعت عنده كائنة للقاضي ناصر الدين
ابن المخلطة فيها دخل فارسل بعض اعوانه يطلبه
من صاحبكم جمع فبادر وعزل نفسه وبلغ
السلطان فاعاده وتكرر عزله لنفسه في غير
هذه الواقعة وهو اجاد وبعد رجوعه من مجاورته
اقام سنة ونصفا وترك الاشراف للسفر فسافر

الألوكة
www.alukah.net

محمد في جملة القضاه على العاده وذلك في رجب سنه
وثلاثين واكثري ماوشيخا والحب قاضي كنابله مع جماله
واحد فانتشرت الفوائد قال شيخا وعلقت من فوائده
ضمنها انه حكي وهم بمنزله تلك السلطان من محاملة حمله
قال قصدت زياره الشيخ محمد كمنيسي وهو بالبون وبالجمله
مصغر وكان ممن يعتقد بدمياط ويفزع اليه اهل بساط
وعزم في مما تهم فسمعته يقول ركبت من البحر فهاجت
ريح وانفتحت المركب فخرجنا منها الى الساحل وكان معي
كتب منها صحيح البخاري في مجلدين فاشتد اشتغالي عليه دون
غيره قال فما لبثت ان قذفه الريح الى الساحل فتناولته
وحققته فاذا هو لم ينطمس منه حرف واحد ولا فسدت
ورقه واحده وحكى في هذه السفره ايضا ما معناه انه
سأل بحضره الظاهر ططر وجماعه ايمه عن قول يعقوب عليه
السلام لاولاده لما رجعوا من عند يوسف عليه السلام
وقالوا له ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا

للغيب

للغيب حافظين واسال القريه التي كنا فيها والعير التي
اقبلنا فيها وانا لصادقون فان قال بل سولت لكم انفسكم
امرا فصبر جميل ما هو الذي سولت انفسهم لهم مع انهم
لم يكن لهم في القضيه تصنع ولا تسبب في اخذ اخيهم منهم
بل جهد واعلى ان يؤخذ بدله فلم يجابوا الى ذلك قال
وكان في مجلس جمع جم من الفضلا فاكثروا الحظ وما
تحصلت من جوابهم على شيء قال فمضت تلك الليله وانا
قائلا يقول هل تعرف جواب السؤال الذي سالت فقلت
لا فقال ان يعقوب عليه السلام اشار الى انهم ما فعلوا
في قولهم جزاؤه من وجد في رحله لان شرعهم انما كان
من يسرق يسترق في جنايه السرقه ولا بد من تحقق السرقه
ووجدان المفقود في رحل الشخص لا تثبت عليه السرقه
فلو قالوا جزاؤه ان سرق ان يؤخذ مثلا لصحوا قال
شيخا فقلت له بل الذي يظهر لي ان يعقوب عليه السلام
لما عادوا اليه بدون اخيهم تذكر صنيعهم في يوسف

مبدا الجواب الاول

جواب اخر لابن حجر

فائده في التفسير

الألوكة
www.alukah.net

فاشار الي ما صنعوا بيوسف بقوله بل سولت لكم انفسكم
امرا فاذن قصتهم مع يوسف كانت مبدا حزنه وهو الذي
نقرع عنه جميع ما القى له و يؤيد قوله عقب كلامه وقال
يا اسفا على يوسف وقوله قبل ذلك عسى الله ان ياتيني
بهم جميعا انه هو العليم الحكيم وقوله له تالله تفتؤ تذكر
يوسف وقوله اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه فان
في ذلك كله انه لم يكن ايس من حياة يوسف واشارة الي
انه كان يظن انه في الجهة التي فيها اخوه والله سبحانه اعلم
ثم ظهر لي جواب اخر وهو ان متعلق التسويل في هذه القصة
غير متعلق التسويل في قصة يوسف فالذي في قصة يوسف
اعني زينت لهم انفسهم ان يبعدوه عن ابيه فصنعوا به
ما صنعوا واظهروا ان الذئب اكله والذي في قصة اخيه
يحتمل ان يكون المراد به الاشارة الي علمهم بالقرينة وهي وجدان
الصاع في رحله فكانه قال لهم جوابا لقولهم ان ابنك سرق
لانه لم يسرق قبل زينت لكم انفسكم انه سرق لكون الصاع وجد

جواب
اخر له

في

في رحله ولم يكن في باطن الامر كذلك ولم يرد ان انفسهم
زينت لهم اعدامه كما في قصة يوسف والله سبحانه اعلم
واستفيض عن صاحبكم جمع انه كان يقول عن شيخنا
ما رايت اسرع ادراكا منه يتسلط بذكائه على الكلم
في كل ما يروم ولو كان عارفا بمصطلحات ارباب
العلوم في مسمياتهم ما كان لكم احد يقاومه وكان
صاحبكم جمع اماما علامة عارفا بفنون المعقول
والمنقول متواضعا سليم الصدر رقيق القلب محبا في
الستر والصفح والاحتمال طارحا للتكلف ربما صاد
الملك تزاحم الائمة من سائر المذاهب والطوائف في
الاخذ عنه ومن مشايخه جماعة منهم الاباسي
والكفايتي والعلا القلقشندي والجلال المحلي وعنهم
من الكتاب قحبة والكمال ابن الهمام وسمعت بخطه على المزي
ابن جماعة والتقي الشمني والصدر ابن العجمي من الكفيف
والزين عباده وطاهر وابو الفتح المزيري والشمس

العراقي واخرون من المالكية وابو الفتح ابن البابي وغيرهم
من الحنابلة وحدث بالقاهرة ومكة وسمع منه الجلة واستدعى
شيخنا منه الاجازة لولده ورافقه في القضا ومن قبله
البلقيني والهروي والولي العراقي وابن الملقن من الشافعية
وابن الدربي وولده والمنهجي والعيني من الحنفية وابن
المغيل والمحب البغدادي والحافظ المقدسي من الحنابلة وادرك
في ايام قضايته من الملوك المؤيد وولده ثم الاشرف برسباي
وولده والظاهر جقمق واثنى عليه الجلال ابن خطيب الناصرية
فقال في تاريخ حلب اجتمعت به لعيني في قدمة علينا
وصحبته وتكلمت معه في العلوم وهو رجل فاضل عالم بالفقه
والاصول والمعاني والبيان وغير ذلك واهل القاهرة
يثنون على علمه وحكى لي انه كتب له مع ما سأله فيه عن
حاله وشيوخه ما نصه حكى ان بعض ملوك الهند ارسل
حكيما الى الاسكندر فجعله الاسكندر في موضع ولم يجتمع
به ثم ارسل الاسكندر اليه قدحا من لبن فتأمله الحكيم

ثم عزفه ابن ورده اليه فاخذها الاسكندر فضربها
بكفه وردها اليه فتأمل الحكيم ثم حكى فيه الى ان صنعها
صفة مركب وجعلها في طاسة ماء عائمة وارسلها اليه
فازالها الاسكندر املاوجعل موضعه ترابا وارسلها اليه
فلما رآها بكى وقال ما عن هذا جواب لحكيم ولا بلد
انتهى وكانه اراد بهذه الحكاية اعتذاره بحقارة نفسه لما
حين سئل عن حاله وذكر التقي المقريزي فقال قدم من
الريف وطلب العلوم وعرف بعلوم الحجج من المنطق ونحوه
ولم يخلف بعده في المالكية مثله فيما نعلم ولم يتعرض احد
منهما لشيء من تصانيفه ومما علمته منها المغني في الفقه
لم يكمل وشفا الغليل على كلام الشيخ خليل وهو شرح لمختصر
الشيخ خليل لم يكمل ايضا واكمله الشيخ ابو القاسم البوري وله
ايضا توضيح المحفول وتحرير المنقول على ابن الحاجب في الفقه
ايضا لم يكمل وعمل حاشية على كل من المطول للسعد التفتازاني
وشرح المطالع للقطب والمواقف للعضد وشرحا على طوالع

كبيضاوي و مقدمة مشتملة على مقاصد الشامل في
علم الكلام واخرى في اصول الدين وفي الحربية وكتب على
مفردات ابن البيطار وله فتح الخضم وشرح الورديه في
الحربية ورسالة في تفاخر بين مصر والشام بديعة وتقريض
على الكواكب لابن ناصر الدين حافظ الشام بسبب التقي
ابن تيمية وكلح فيه بالحط على العلاء البخاري ولم يتم ذلك
كشرح الكتابية حسبما تقدم وما لم يظهر كالمصنف في ابن
عربي على ما قيل ولم نظم ونثر من قسيم المقبول فمما علمته
من نظمه سوى ما اثبت لكم فيما تقدم فلا تعجب رجوعه
من المجاورة بمكة

لم انس دارك الانس والقوم مجمع ٭ وكنى صيوف والكرام متنوع ٭
وعشاق ليلى بين باك وصارخ ٭ واخر مسرور بوصل ممتع ٭
واخر في كسر الالهي متيم ٭ تغوص به الاموال حيلة مرتع ٭
واخر قرت حالة فتهزت ٭ مجاورة فيما يروم ويدفع ٭
واخر افنى الكل عن كل ذاته ٭ فكل الذي في الكون مرآى مسمع ٭

واخر لا اكون لديه ولا له ٭ رقيب يفاخظ يثني ويجح ٭
ومن نثره ما كتبه على سيرة المؤيد لابن ناهض بعد ان
سئل في التقريض بقوله القائل

ايا شيخ كيوخ ومن يشتهي ٭ يبسط الحلم فينا بالبساطي ٭
لعلك تبسط الآمال منا ٭ بتقريض اللآلي بالبساط ٭

فقال الحمد لله الذي اطلع للحمآ شمسا بعد ان غربت
او كادت ٭ واطمس للاعداء رسوما بعد ان نفدت
ما سولت وكادت ٭ وصلوات على الخصوص بعموم الرسالة ٭
المبعوث بجوامع الكلم ومجامع الاثالة ٭ وبعد فان مبنى
هذه السيرة المنيفة ٭ ومخترع هذه الصنايع الشريفة ٭ قد
ابان حتى بان انه مع سحبان ٭ رضيعا ثدي البيان ٭ واجاد
حتى افاد انه مع السعد التفتازاني صنوان في المعان ٭
وكمل حتى خيل ان الكرسي بافق لم يمت ٭ وان فرقدي
الحربية لم يخمد ولم يغب ٭ وليس ذلك في فطرة اهل هذا الزمان
بمستبعد ٭ وانما هو بمساعدة سعد صاحب السيرة المؤيد ٭

www.alukah.net

ومعاونة عناية حظه الجدد ولعمري لوان ابا الطيب
عمر لي زماننا ولم يشتغل لحظة بغير مدح سلطاننا
اوابا تمام وابا العتاهية والمقلقين من الاعلام لما
لما ادوا شكر ما وجب على المسلمين من شكره ولما وصلوا
الى ادراك ما وصل اليه الامة من نفعه وليس ذلك
بحاف فينسب قائله الى الرياء ولا بمستبه فيكثر الكذب
والمراء ولا يحيط بكنه ما وصل اليه غير علام الغيوب
المحيط علمه بجزئيات الكوائن والسلوب فلنسأل بعلمه
المحيط وقدرته الباهرة ان يحامل سلطاننا المؤيد
باللطف في الدنيا والاخرة وان يبقيه للمسلمين اماما
ولتعظيم كنيسة القمامة زماما وصلى الله على محمد وآله
وصحبه وكتبه محمد بن احمد بن عثمان البساطي المالكي وقد
سئل اخر الدرس ولم يبق الكاتبون موضع كيس ولا
حباس انتهى وسيأتي لي جواب عن سؤالين في كلام
الكشاف في ترجمة الوالد رحمه الله ان شاء

الله

الله تعالى ولم يزل على علو مكانة وكان يعتريه القولنج
فيثور به ويقطع الجملة اياما لم يمكن عنه فيفيق وثار
به قبيل وفاته بقليل ثم عوفي وركب اول رمضان
فحضر سماع الحديث وسلم على السلطان وسر الناس بجاه
ثم في ثاني يوم مجلس عقد بالصالحية وهو في عافية
تامة بحيث انه صام وسمع الدعاوي والبينات وكتب
على الفتاوي وغيرها الى يوم الخميس فثار عليه الوجع
اخر النهار واصابه صرع قضى عليه ثم مات في ليلة الجمعة
ثاني عشر رمضان سنة اثنين واربعين وثمانمائة
وصلي عليه بباب النصر تقدم شيخنا الناس ودفن بجانب
شيخه العز ابن جماعة في تربة بني جماعة وهي بالقرب
من تربة سعيد السعداء وقال شيخنا وهو جالس بين
المغربين انا الآن بين حربين واوصى ان لا يعلم فيه
باحجار واطمرت السماء طرا خفيفا في حال غسله وتكاثر
طالة الدفن وبعدها ولم تخلف بعده في فنون مثله

واستقر بعده في القضا البدر ابن كنتيسي وفي القضيه
ولداه وفي مشيخة الترب الناصريه فوح اصغر منهما وفي
البيمارستان ابن عمار ورثاه صاحبنا الشيخ شمس الدين
ابن ابي السعود الحنفي بقوله

مات قاضي القضاة يا علم الفضل ومن بعده ساط الوشاط
وابك شمسا اغارها الفقر والفوت للذري وجنتيك بعد البساط

وحكى لي سيدي وشيخي الشيخ نور الدين السنهوري ما يدل
على صلاح صاحب الترجمة قال كان والد محمد بن سالم
بواب المدرسة الاقبغاويه اوجده الشيخ مني يقرا على
البساطي في الرساله وهو اذ ذاك فقير مقيم في خلوه
في المدرسة سودون من زاده بسوقة الحرير وكان
غالبا اذا احم للفقراء يدفع لهم فلوس ويقول
له جيء لي به عدسا او سوريه فاحمت له يوما سطلا
فيه مزاج بعسل فاكل منه وقرأت درسي على العاده
فلما عدت له قال لي من اين لك ذلك الطعام فاني

لما

لما اكلت وكان لي عاده ان انظر في شيء من العلوم
في الليل فرايت قلبي اسود لا تعود بحي لي بشيء منه وكان
المذكور فقيرا ولا داين كلتك وبي الفاهم والطعام محكم
من طعام الخانكاه انتهى

محمد بن ابي بكر بن محمد بن حرير وباقي نسبه مضى في
اخيه عمر القاضي حسام الدين ابو عبد الله الحسيني المخزومي
الاصل الطرطاي المنفلوطي المصري المالكي عرف بابن حرير
ولد في العشر الاخير من رمضان سنة اربع وثمانين بمنفلوط
وانتقل منها وهو صغير مع ابيه الى القاهره وقرا القرآن
العظيم بها وتلاه برواية ابي عمرو من طريق الدوري على
الجمال يوسف المنفلوطي احد تلامذة جده الاعلى ابي القاسم
المذكور بالامامه في القراءات ويعرفها كما سلف في اخيه عمر
ثم على الشمس ابن الكيال والشمس الطيبي وتلا بعد ذلك
وهو كبير في مجاورته بالجامع الازهر جمعا على الشيخ
محمد الحيلاني احد اصحاب الشمس ابن الجزري ابتدأ على

وفي قول الجمال يوسف الخ
نظر من حيث كونه ادرك
الجلال البدر الاعلى تامل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في عاشر محرم سنة ثمان وأربعين وختم في رابع الحجة منه وحفظ
قبل ذلك العمدة والشاطبية والرسالة والألفية وعرضه
على الجمال الأقفهسي والبدر الدماميني والشمس البساطي
والشمس ابن عمار والولي العراقي والحز ابن جماعة والجلال
البلقيني والشمس والبدر ابن ماوبين وشيخا واخرين وتفقه
بالزين عباده والبخاري الحنفي وسمع على الولي العراقي
بعض الصحيح وعلى الزين بن عياش جملة صحيح مسلم والسنن
لابي داود وعلى البدر حسين الأهدل بقراءة الشفا وبقراءه
القاضي فتح الدين ابن سيد الناس الموطا وعلى الشرف ابي الفتح المراغي
بقراءة ابن سيد الناس ايضا الشفا كل ذلك في مجاورته الماضية
تخمينا وكان رجع قبل ذلك في سنة اثنين وعشرين وولي
قضاء مفلوط عن شيخنا في بعده واورد شيخنا في جواب سنة
اثنين واربعين ان القاضي بهاء الدين الاخنائي حكم نكهة
مستنيبه بقتل نجمي باي الناشر في حدا لكونه لحن باحداد
صاحب الحمى بحيث ان خالد له انا شريف وجدي الحسين

ابن

ابن فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتقل ذلك
بقاضي الاسكندرية فاعذر ثم ضربت عنقه ولازم القاضي
حسام الدين الطالعة في كتب العلم والتفسير والحديث
والتاريخ والادب حتى صار يستخرج جملة مستكثرة من ذلك
كله ويذاكر بها مذاكرة جيدة مع سرعة الادراك وفصاحة
اللسان وكثرة مهابة والبذل لسائليه وغيرهم وافتنا
الكتب والتبسط في أنواع المآكل والقيام بما يصلح أمر
الحبشة من مزدرع الغلال والعقب وطبخ السكر وحكم
الناس معاملته في صدق اللهجة والسماح ولم يزل دأبه
ما حكيناه الى ان مات القاضي ولي الدين البساطي في
تاسع عشر رجب سنة احدى وستين والشمس من يصلح للاستقرار
بعده في قضاء المالكية وتطاول لذلك غير واحد فقضى
رأي الجمالي ناظر الخاص استقراره بما علمه من رياسته
وراسل كلا من القاضي الشافعي البلقيني والحنفي ابن البرديني
في الثناء عليه عند السلطان واستحقاقه لها فتحلا واستقر

www.alukah.net

في ثاني عشر المحرم فكثر وفرح الناس به وباشر بعفة وزهد
وقام باعباء جماعة مذهبه والانعام عليهم بانواع من
الاكرام ومنعهم من تعاطي الاخذ عن الاحكام ولزم الاختصاص
به من اعيان علم البدر ابن المخلطة وقراءته في المدارك
للقاضي عياض وفي الجواهر لابن شاس وعلم ذلك واستناب
في بعض الاوقات في تدريسه اعيان المذهب ففي ضرورته
الشيخ يحيى العلمي وفي كناصريه الشيخ نور الدين كسماكة بي وفي
صالحيه الشيخ نور الدين الوراق وتزاحم عليه الفضلاء من سائر
ارباب المذاهب وممن تردد اليه الشيخ بن صالح احد نوادر
ائمة الادب ورغب الي في تبييض ما علم انه جمعته من
طبقات المالكية والمرور عليه عنده فحاق عنه بعض الشيوخ على
ولازمه صاحبنا الشمس ابن كفالاتي فلم يزل يقرأ عنده
حتى مات وكان ينعم على القراء بالخلع والجوائز وعلم ذلك
في الضحايا ويغرمها ويغرق على جميع من يحضر عنده يوم الختم
دراهم متعاونة ولم يزل على جلالته وعلو مكانته حتى حصل

بينه

بينه وبين الحلا ابن الاهناسي كوزير ما يقتضي الاستيحاش
فقام في معاونة الشرف يحيى ابن صنيعه احد الكتاب
حتى استقر عوضه في الوزارة في ربيع الاول سنة ست وستين
بعد ان رسم بالقبض على ابن الاهناسي وهو بالوجه القبلي
بالصعيد الاعلى ولزم من ذلك قيامه معه خوفا من
حصول خلل يعود عليه اللوم بسببه حتى قيل انه تكلف
في هذه الحادثة نحو ثلاثين الف دينار فتزايدت ديونه
بسبب ذلك وطمع فيه ارباب الدولة واداه ذلك الى
الخباط جانبه وهو مع ذلك لا ينفك عن التجمل والتجلد
الى ان كاد الامر يتفاقم ولما مات صاحبه البدر ابن المخلطة
كان يتوب عن ولده في تدريسه مجانا ثم لطف الله تعالى
بصاحبنا بركة اسلافه ومات في مستهل شعبان
سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة بمنزله وصلي عليه من
الغد بجامع عمرو وتقدم للصلاة عليه اخوه الشرف
الماضي ذكره ودفن بالقرافة الكبرى بجوار تربة الشيخ

٧٨٥

ابي العباس الخراز فاستقر اخوه في المنصب بعده وقد
قتل بسيف الشرع جماعة من المفسدين منهم حمدة ابن
غيث بن نصير احد مشايخ العربان ابو بالخربة و منصور
ابن صفي المستاد اروماخلا عن عتب في بعض ذلك
جريا على عادة الناس في اختلاف اغراضهم و رفعت
اليه خصام من يجاهر بتعظيم ابن عربي و تقبيح من تقبحه
فبادر الى الامر بالانتقام منه رحمه الله تعالى وعفى عني
وكان الانتقام من كتابات هذه الالفاظ الانيقة والعبارات
الرشيقة على يد احقر الخليقة واحوجهم الى عفو مولاه
على الحقيقة الواثق بربه الصمد عثمان بن احمد الديمي
منتسبا والمالكي مذهبا عفى الله عنهما بمنه وكرمه وجوده
وحلمه في ثاك عشر شهر رجب الفرد الحرام الاغر الالف
الاصم الاصب الميمون من عام سنة ست عشر وثلثمائة
ختمت بخير وفق من مجيء سيد الانام عليه افضل الصلاة
والسلام وحسبنا الله ونعم الوكيل هو نعم المولى ونعم النصير

٢٨٤٨

فهذا ما اسمى المدلسين تاليف
الحافظ الحجة جلال الدين
السيوطي رحمه الله تعالى

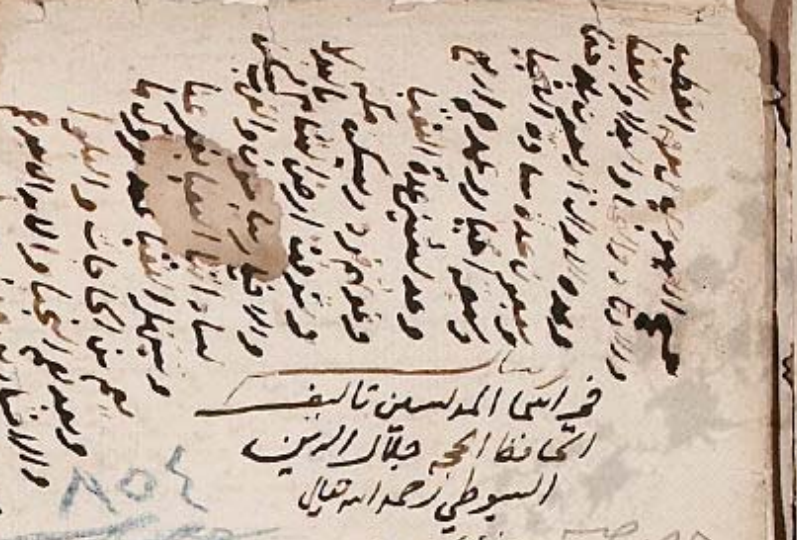

قال السيد سميي الدين محمد علي بن علان البكري الصديقي الشافعي نزيل
مكة المشرفة في كتابه رفع الخصاصة عن طلاب الخصائص ما نصه بعد ان
ساق الرسالة السيوطية تحفة المجتهد بمعرفة المجدد وذيله:
على نظمه الشيخ ابو بكر بن سعيد بن
وقيل بل مجدد في الرأس منه ابنا مبارك شاه فاعرف زاكيه
على شيخ صاحب المشكاة وغيره من عارفي الثقات
وقد قال هذا كذا اعلان حفيده وحبذا اولاد السادات
وانني ارجو انا المجدد في عاشر القرن فضلا احمد
والله فضله على الانام منوا بريا صاح بالدوام

وقال قبله بكثير في اواخر الكتاب ما نصه وقد رجحت ادعى الحافظ
السيوطي التجديد في القرن التاسع وتابعه اقرانه ورجح من بعدهم انه اتفق
على وفاته وقد ذكر جدي الشيخ علان الصديقي انه وجد على ابن المبارك شاه الصديقي
كما تقدم انه التاسع وان ذلك مشتهر على الالسنة وقد ذكر لي رجلان ممن لهما علم بالتاريخ
ومنه ما بعض الادراك انه ينبغي ان دعوى التجديد على راس القرن لا يوجد ما يخصه من المجدد
من نشر السنة ونبذ ما يضادها بالبيان وانا الى الان [illegible] في ذلك والله اعلم انتهى

٩١و

www.alukah.net